RASANAH
المعهد الدولي للدراسات الإيرانية
International Institute for Iranian Studies

إيران في أسبوع

يُظهر المشهد الإيراني الراهن أن تعاطي طهران مع الاتفاق النووي و«الوكالة الدولية للطاقة الذرية» لم يعُد مجرّد خيارٍ تفاوضي، بل تحوّل إلى أداةٍ سياسية لإدارة الداخل المأزوم وتوجيه الأنظار بعيدًا عن التصدّعات العميقة في بنية الحكم. فخطاب طهران الذي يهاجم الوكالة ويتّهمها بـ«التسييس» و«فقدان المصداقية»، بالتوازي مع توسيع التخصيب وتعقيد عمليات التفتيش، يعكس رغبةً واضحةً في إبقاء حالة التوتر قائمةً بما يسمح للنظام بتسويق الأزمات المعيشية على أنها نتاج «صراع وجودي» مع الخارج لا نتيجة تراكمات الفساد وسوء الإدارة. ومع كل جولة تصعيدٍ نووي، تتشدّد العقوبات ويتقلّص هامش الحركة المالية، في حين يتم تمرير ذلك للرأي العام باعتباره ثمنًا لـ«الحفاظ على السيادة»، بينما هو في الواقع تكلفة مباشرة لسياساتٍ تجعل الاقتصاد رهينة نزاعٍ مفتوح لا نهاية له. هذا التعقيد يزداد حدّةً لأن النظام يسّعى إلى الاستفادة من مكاسب الاتفاق النووي، كرفع العقوبات وإحياء الاستثمارات، من دون تقديم التزاماتٍ حقيقية لـ«الوكالة الدولية للطاقة الذرية» أو معالجة الملفات العالقة، وهو تناقضٌ يُفقد طهران قدرتها على بناء ثقةٍ دوليةٍ ويضاعف عُزلتها. وفي الوقت ذاته، يُسهم هذا النهج في تعميق الفجوة الاجتماعية، إذ تتآكل القوة الشرائية وتتراجع فرصُ العمل ويزداد عددُ من يعيشون تحت خط الفقر، فيما يُستغل الملف النووي في خطاب السلطة كستارٍ يغطي عجز السياسات الاقتصادية وعدم القدرة على تقديم حلولٍ عملية. وبهذا تتحول المواجهة مع الوكالة إلى مظلةٍ سياسيةٍ تخفي اختلالاتٍ داخلية، لكنها في الوقت نفسه تزيد العبء على الدولة وتسرّع تآكل العقد الاجتماعي، ما يجعل التعنُّت النووي ليس دليل قوة، بل مؤشرًا على مأزقٍ إستراتيجي يدفع إما إلى اللجوء إلى التفاوض عبر رسائل تحاول إيصالها إلى واشنطن، أو المضي تدريجيًا نحو مزيدٍ من العزلة والاضطراب الداخلي.

الأخبار:

سياسي ودبلوماسي

الرئيس مسعود بزشكيان (خلال اجتماع مع مديري وخبراء وزارة الدفاع): نحنُ في خِضَمّ حرب أخطر من الحرب مع العراق؛ إذ نتعرَّض اليوم لضربات من كل الجهات، والمشاكل الاقتصادية والأمنية وغيرها تؤثّر جميعها في وضْع الشعب؛ ما يتطلّب نزول الجميع إلى الميدان.

رئيس هيئة الطاقة الذرّية محمد إسلامي (في مؤتمر القانون الدولي تحت الهجوم): أول مركز قصفته إسرائيل كان مصنع إنتاج صفائح الوقود لمفاعل طهران؛ ومع الهجوم على إيران، قُضي على مصداقية «الوكالة الدولية»، التي يجب أن تكون هي المدّعي العام.

عضو مكتب حفْظ ونشْر مؤلَّفات المرشد؛ مهدي فضائلي: نظرة المرشد إلى التفاوض مع أمريكا مشروطة ولا تستند إلى ثقة إستراتيجية، وهناك محوران لتحليل نظرته إزاء التفاوض، وعدم ثقة المرشد بأمريكا لا تزال قائمةً، وأنَّه لا ينبغي ربْط كل الآمال بطاولة

متحدِّثة الحكومة فاطمة مهاجراني (خلال مؤتمرها الصحافي الأسبوعي): ليس لدى الحكومة مشكلة في الاعتذار من الشعب، وهي تتابع شعارها «صوت لمن لا صوت له»، الذي طرحه الرئيس، ومحور العدالة الذي تمّ التأكيد عليه مرارًا وتكرارًا يتماشى مع هذا الهدف.

مساعد وزير الخارجية للشؤون القانونية والدولية كاظم غريب آبادي: سترُدّ إيران على المصادقة على أيّ قرار «ضغط جديد» عليها، عبر إعادة النظر بشكل جذري في نهجها، وإعادة النظر هذه لن تقتصر على موضوع التعامل مع «الوكالة الدولية» فقط.

عضو لجنة الأمن القومي بالبرلمان سالار ولايتمدار: مواقف إيران بشأن المفاوضات لم تكُن متعدِّدة أبدًا؛ بل إنَّ «الأعداء» هُم الذين يرسلون إشارات متناقضة، وتصريحات بعض المسؤولين مبنية على التكهُّنات فقط، ولم يتم اتّخاذ أيّ قرار بشأن المفاوضات حتى الآن.

أمني وعسكري

قائد الجيش اللواء أمير حاتمي (لأعضاء لجنة الإعمار البرلمانية): لم نفوّت لحظةً للارتقاء بالقُدرات الدفاعية، وشعبنا اليوم أكثر وعيًا وإدراكًا لنوايا «العدو» من الماضي؛ لقد أدرك نواياه الخبيثة، وأنّ سبيل مواجهته هو نفس عناصر النصر المُحقّقة خلال حرب الـ 12 يومًا.

نائب قائد الحرس الثوري العميد علي فدوي: بخصوص أيّ تصريحات متعلّقة بمدى صواريخ إيران، فإنّ الذين ليسوا على دراية بالموضوع يتحدّثون في هذا الشأن وهم ليس بحوزتهم معلومات، وسيتحدّث الحرس الثوري عن هذا الموضوع متى لزِمَ الأمر، ثمّ إنّنا نعمل بواجبنا.

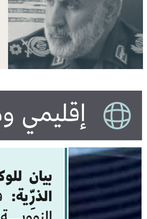

قائد قاعدة «حمزة سيّد الشهداء» العميد أمان الله غشتاسبي: «العدو» استنتج «الأعداء» بعد حرب الـ12 يومًا؛ إيران لها اليد العُليا من جميع الجهات، وهي واحدةٌ من القُوى الصاروخية في العالم. وخطّتهم الرئيسية هي القضاء على العالم الإسلامي من مختلف الساحات.

صحيفة «هفت صبح»: إيران في طريقها لاستلام 48 مقاتلة «سوخوي-35»؛ وهي الطلبية التي يَظهر تسجيلها في الوثائق الروسية، وهناك احتمالات بأن تُجهّز هذه المقاتلات بصواريخ «R-37M»، كما من المُفترَض أن تُعيد موسكو بناء جزءٍ من الأسطول الجوّي الإيراني.

إقليمي ودولي

بيان للوكالة الدولية للطاقة الذرّية: فتّشنا المنشآت النووية الإيرانية، التي لم تتعرَّض للقصف في يونيو الماضي، ولم نفتّش أيّ منشآت تعرَّضت للقصف. وفي 13 يونيو، قُدّر مخزون إيران من اليورانيوم المخصّب بـ 9874.9 كيلوغرام؛ وتقديراتنا لذلك المخزون لا تزال دون تغيير.

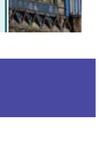

مدير جهاز الاستخبارات الأمنية الكندي دان روجرز: أحبطنا هذا العام عدّة مخطّطات «رُبّما تكون مميتة» من قِبَل النظام الإيراني، لاغتيال عدد من منتقديه على الأراضي الكندية، واضطررنا إلى تغيير أولوياتنا العملياتية لمواجهة إجراءات أجهزة إيران الأمنية وعناصرها الوكيلة.

اقتصادي

رئيس هيئة التخطيط والموازنة حميد بور محمدي (في البرلمان): استيراد البنزين بقيمة 6 مليارات دولار يقلّل من الأموال المخصّصة للخبز والدواء والبنية الدفاعية، وعلى الرغم من الاستثمار في مشاريع الغاز الطبيعي المضغوط لم نتمكّن من تحقيق أهدافنا؛ واليوم نحنُ مستوردون للبنزين.

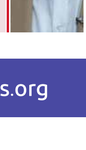

الخبير الاقتصادي حسين راغفر: تُشير إحصاءات إلى أنّ حوالي 40% من سُكّان إيران يعانون من الفقر المُطلق، وهناك 7 ملايين شخص لو أنفقوا جميع دخلهم على توفير الغذاء، فإنّهم لن يحصلوا مع ذلك على سُعرات حرارية كافية؛ وهؤلاء يجب اعتبارهم تحت خط الجوع.

اجتماعي وثقافي

رئيس السُلطة القضائية غلام حسين محسني إجئي: تعليمات جديدة صدرت بشأن التصدّي بسرعة للخروج عن الأعراف الاجتماعية، تشمل التصدّي لمظاهر السفور وشبه التعرّي»، وفي خِضَمّ ذلك تزايد التعاون بين النيابات والأجهزة الاستخباراتية والأمنية.

نائب الرئيس محمد رضا عارف (خلال لقائه بعدد من أساتذة علم النفس): انتحار شاب أحوازي حرقًا، وانتحار صحافي، رسالة وإنذارٌ خطير للمجتمع والنظام، وإذا تمّ تجاهله سيطال الجميع؛ والحوادث المؤلمة الأخيرة مؤشّر على أزمة اجتماعية يجب تحديد جذورها ومعالجتها.

الافتتاحيات:

1

صحيفة «آرمان ملي»

مجلس المحافظين والمقاربات السياسية: يعتزم مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرّية، استمرارًا لسياساته الهادفة إلى صناعة تيّار ضدّ إيران، المصادقةَ على مشروع قرار التروريكا الأوروبية ضدّ النشاط النووي السِلْمي الإيراني خلال الأسبوع الجاري. وعلى الرغم من أنَّ الفترة التنفيذية للقرار 2231 انتهت عمليًا في 16 أكتوبر الماضي، فإنَّ تقديم مشروع القرار من قِبَل أمريكا وبريطانيا وفرنسا وألمانيا يُعَدُّ انتهاكًا لقواعد الوكالة. (الدبلوماسي السابق حسن هاني زاده)

2

صحيفة «كيهان»

قليلًا قليلًا ترحل جموع السكارى: بالنسبة لبعض غير المنسجمين مع المحيط الذين يدّعون «الإصلاح»، والذين أعاقوا الحكومة «المحترمة» عن معالجة مشكلات الشعب؛ بسبب تعلّقهم بأمريكا ومقترحاتهم وإجراءاتهم المدمِّرة، فإنَّهم في هذه الأيام قد عزفوا لحن المعارضة للحكومة ويَنفخون في بوق الخداع بأن بزشكيان يتجاهل توصياتهم بتغيير بعض أعضاء الحكومة. الآن هو الوقت المناسب للرئيس «المحترم» لأن يبتعد عن هذه الجماعة غير المنسجمة مع المحيط؛ يقول مولانا الرومي في ديوان «شمس التبريزي» في مطلع قصيدة: قليلًا قليلًا تأتي جموع السكارى.. والآن، مع تغيير طفيف لكنّه كبيرٌ جدًا، يمكن القول: قليلًا قليلًا ترحل جموع السكارى! (رئيس تحرير صحيفة «كيهان» حسين شريعتمداري)

3

صحيفة «هم ميهن»

انعدام مصداقية الخبر: المجتمع الإيراني في حالة من الترقّب؛ ليس الشعب فقط، بل السُلطات أيضًا تترقّب. تترقّب سماع خبر لا يشبه الأخبار اليومية التي لا تعالج أيّ مشكلة، ولا تشفي أيّ ألم. هذا الخبر إمّا أن يكون متعلّقًا بالداخل أو الخارج. بعد انتخابات العام الماضي، كُنّا ننتظر سماع أخبار سارّة من الداخل؛ لكن وباستثناء حالة واحدة، لم ترقَ كلّ الأخبار إلى مستوى التوقّعات؛ بل إنَّ المصير الرسمي لتلك الحالة الوحيدة المتعلّقة بالنساء، لا يزال غامضًا حتى الآن. (محرّر صحيفة «هم ميهن»)

4

صحيفة «جمهوري إسلامي»

حل مشكلة المياه يتطلّب إرادة: يقول المختّصون في شؤون المياه والعلماء: إنَّ السلوك الذي مُورِس تجاه البيئة على مدى العقود الماضية ألحق أضرارًا جسيمة بالموارد المائية في إيران، وأضرّ بالنظام الطبيعي لهطول الأمطار. وإذا صحّت هذه الرؤية، فيجب على المسؤولين إيقاف هذا النهج المدمّر في أسرع وقت ممكن، وأن يتّخذوا إجراءات تتوافق مع الطبيعة، وهو أمرٌ يستحيل تنفيذه، إلّا باللجوء إلى العلم والخبرة. كما أنَّ هناك مجموعةً من الإجراءات التنفيذية والاجتماعية، التي يجب اتّخاذها عاجلًا لمواجهة أزمة المياه على المدى القريب. (محرّر صحيفة «جمهوري إسلامي»)